

استخدام الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية

The Use Of Artificial Intelligence In The Criminal Justice System

1- د. جيلالي محمد.

Djillali mohamed

المركز الجامعي الشريف بشوشة أفلو،
الجزائرCentre university aflou
algeria

m.djillali@cu-aflou.edu.dz

1- ط. بد بن حشيليف ناصر*

Benhachilif nassir

المركز الجامعي الشريف بشوشة أفلو،
الجزائرCentre university aflou
algerian-benhachilif@cu-
aflou.edu.dz

مخبر البحث الدراسات القانونية و الاقتصادية الاقتصادية بالمركز الجامعي أفلو-
الجزائر

تاريخ النشر: 2024/11/24

تاريخ الاستلام: 2024/11/11

ملخص:

وهذفت الدراسة إلى التعريف بماهية الذكاء الاصطناعي، ومكوناته الأساسية، وبيان كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في تحقيق العدالة الجنائية. ثم الكشف عن الآليات المختلفة التي تضمن التوافق بين الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان، وكذلك البحث عن المجالات المتاحة للذكاء الاصطناعي للتميز في مكافحة (مكافحة) الجريمة وتحقيق العدالة الجنائية. وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج، وعدد من التوصيات.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العدالة الجنائية، التعلم الآلي.

Abstract:

The study aimed to define what artificial intelligence is, and its basic components, and to show how to use artificial intelligence in achieving the criminal justice. Then uncovering the various mechanisms that ensure compatibility between artificial intelligence and the human rights, as well as searching for areas available for artificial intelligence to excel in combating (fighting) the crime and achieving the criminal justice. In the research, the researcher reached a number of results, a number of recommendations.

Keywords: Artificial intelligence, criminal justice, machine Learning.



مقدمة:

أدى التطور المعرفي لجميع دول العالم إلى تطوير من العديد من التطبيقات التكنولوجية المفيدة. وأهمها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ونتج عنها مجموعة من

* المؤلف المرسل: بن حشيليف ناصر – جيلالي محمد

التدفقات المحتملة والهائلة للمعلومات إلى المنظمات. لذلك فإن استخدام الحاسب الآلي في مجال التعرف على الأشكال والرموز والنماذج المختلفة لظهور أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تميزت بنقل جزء من أساليب الذكاء البشري لأنظمة برمجية الحاسوب. وبدوره ساهم أيضا في بناء منظومات الخبرة التي تضمنت بعضا من تجارب الإنسان، الذكاء الاصطناعي.

جاءت هذه الدراسة لتناول الأحكام المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية. تتجلى أهمية دراسة "استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية" في دقة موضوعها وأهميتها وحداتها بالنسبة للعلوم المعروفة ووجود جزء معلوماتي تكنولوجي، إلى جانب الجزء القانوني، لأنها تحاول استكشاف مدى مساهمة أنظمة الذكاء الاصطناعي ومساعدتها من أجل تحقيق العدالة الجنائية. ويتمثل ذلك في استخدامه في مجال مكافحة الجريمة والتحقيق مع المتهمين. ومن المشاهد في هذا الوقت الأهمية المتزايدة للذكاء الاصطناعي، وقدرته المتنامية على حل المشكلات، وتفعيل التفكير المنطقي الذي يؤدي إلى نتائج منطقية صحيحة، بناء على قواعد المعلومات المخزنة داخله. تم استخدام الأنظمة الذكية في العديد من المجالات العلمية والطبية والعسكرية والقانونية، مما جعلنا نبحت في هذه الدراسة لتعميق وتمحيص الدراسة حول كيفية استخدام نظام الذكاء الاصطناعي من الناحية القانونية للاستفادة من قدرته على التحليل والتدقيق، للوصول إلى العدالة الجنائية. جاءت هذه الدراسة لتطرح سؤالاً رئيسياً: هل هناك إمكانية عملية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية؟

ونؤكد أن سبل مكافحة الجرائم في المجتمعات الحديثة تثير العديد من المشكلات وتظهر هذه المشاكل نتيجة تطور العلوم التكنولوجية في العالم أجمع، مما أدى إلى ظهور جرائم لم تكن معروفة من قبل. بالإضافة إلى ظهور أساليب متجددة ومتغيرة لم تكن معروفة بوسائل الرقابة التقليدية، ولم يتم تداولها أمام الكادر الاستقصائي في العصور السابقة، كالمجتمع الافتراضي الناتج عن التواصل الفوري عبر الإنترنت، والتشابك الكبير الذي ساهمت فيه أنظمة الدفع الإلكتروني عبر الإنترنت. انتشار المحافظ الإلكترونية والتسويق الإلكتروني ، كل هذا وغيره أدى إلى مشكلة في ضرورة تطوير موظفي العدالة في أساليبهم من حيث مكافحة الجريمة والتحقيق فيها. وحتى في طريق الحكم ، وهذا واجه العديد من المشاكل . على وجه الخصوص ، اللوائح القانونية التي تضيف الشرعية على اعتماد وسائل إلكترونية جديدة للعمل في مجال مكافحة الجريمة والتحقيق مع الشخص المتهم.

منهجية البحث

تم استخدام أساليب البحث العلمي التالية. من أجل تحديد ووصف ماهية الذكاء الاصطناعي ، وكيف يتم استخدامه من أجل تحقيق العدالة الجنائية. ويتم ذلك من خلال المنهج الوصفي الاستقرائي، الذي يوضح الوضع الحالي للذكاء الاصطناعي، وكيفية النهوض به، وتعظيم استخدامه، من خلال زيادة فاعلية استخدامه في التحكم والاستعلام والتحقيق وفق برامج وقواعد معلومات ممتازة ومتفوقة. ومع استخدام التطورات التكنولوجية اللازمة لذلك، وأتمتة الإجراءات الهادفة إلى تحقيق العدالة

الجنائية، للحصول على درجة أعلى من العدالة الجنائية لإدراج الإجراءات الآلية القائمة على الذكاء الاصطناعي. وذلك لمساعدة الباحث في قياس درجة توافق استخدام الذكاء الاصطناعي في تحقيق العدالة الجنائية، من حيث توافقه مع حقوق الإنسان، وكذلك من حيث توافقه مع النصوص الشرعية التي تلقي بظلال شرعية عليه. يمكن استخدام النهج المقارن في حالة بعض الأنظمة القانونية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي للمساعدة في تحقيق العدالة الجنائية.

و للإجابة عن هذه الأسئلة يتم تقسيم البحث وفقا للمنهجية التالية:

في البداية تطرقنا إلى ماهية الذكاء الاصطناعي (المبحث الأول)، ثم إشكالية استخدام الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية (مبحث الثاني).

المبحث الأول: ماهية الذكاء الاصطناعي

لا أحد يشك في أن العالم على أعتاب، بل دخل مرحلة تاريخية مختلفة تماما عن المرحلة السابقة. وستغير هذه الثورة ، إن لم يكن بالفعل ، الكثير من أشكال الحياة البشرية التي يقودها الذكاء الاصطناعي. إنها ثورة عامة وشاملة على مختلف المستويات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. ربما يرجع ذلك إلى حقيقة أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي عديدة ومتزايدة بطريقة يصعب تعدادها حيث إنها تشارك في جميع المجالات البشرية تقريبا. حتى هذه اللحظة لم يتم وضع تقييم عام وموضوعي لتداعيات هذه التطبيقات، خاصة مع حالة الانقسام بين هذه التطبيقات التي تكون بين مدني وعسكري، وتختلف التداعيات في كل منها أيضا. بل يمكن القول إن بعض التطبيقات المدنية للذكاء الاصطناعي، والتي من المفترض أن تجعل حياة الأفراد أسهل وأسرع، يمكن توظيفها في التجسس عليهم وكذلك تتبعمهم. نظرا لأهمية المفهوم في هذا المبحث نناقش مفهوم الذكاء الاصطناعي وخصائصه في المطلب الأول، ثم استخدام الذكاء الاصطناعي في إنفاذ القانون في المطلب الثاني، واستخدام الذكاء الاصطناعي في أعمال الاستدلال والتحقيق في المطلب الثالث.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وخصائصه

التعريف اللغوي

ما هو ذكي وذكي وهذا الشخص ذكي: من هو سريع الفهم ويشعله الحدس أذكى هو حاد وحاد في ذكائه. وهذه هي قدرته على التحليل والتوليف والتمييز والاختيار والتكيف مع المواقف المختلفة.

التعريف الاصطلاحي

الذكاء الاصطناعي هو قدرة أداة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء ، مثل التفكير الفعلي (الاستنباط) والتصحيح الذاتي¹. إنه الذكاء الذي تعرضه الآلات والبرامج بطريقة تحاكي القدرات العقلية البشرية وأنماط العمل

¹ أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق العمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى عالم الكتاب، سنة 2008م، ص23.

، مثل القدرة على التعلم والاستدلال والاستجابة للمواقف التي لا تتم فيها برمجة الآلة. وهو أيضا اسم مجال أكاديمي يهتم بكيفية جعل أجهزة الكمبيوتر والبرامج قادرة على السلوك الذكي.

يعرف أيضا باسم: "العلم الذي يهتم بتصنيع الآلات الذكية التي تقوم بأفعال يعتبرها الشخص إجراءات ذكية وفقا لمجموعة من قواعد البيانات والخوارزميات المتدفقة العديدة. بحيث تكون جاهزة وحاضرة ومتاحة للآلة لاستخدامها بذكاء يحاكي الذكاء البشري، للاستفادة منه في أحد المجالات العديدة التي تتفوق فيها الآلة الذكية. يعرفها جون مكارثي في جملة تعبيرية بسيطة. جون مكارثي هو أول من وضع مصطلح الذكاء الاصطناعي في عام 1955م بعنوان: "علم وهندسة صناعة الآلات الذكية".¹

يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه: "مجال سريع النمو في علوم الكمبيوتر ، كما عرفه والد الذكاء الاصطناعي ("جون مكارثي") بأنه" علم وهندسة صنع الآلات. من الناحية المفاهيمية ، الذكاء الاصطناعي هو قدرة الآلة على إدراك بيئتها والاستجابة لها بشكل مستقل وأداء المهام التي تتطلب عادة الذكاء البشري وعمليات صنع القرار دون تدخل بشري مباشر. كما يعرف بأنه علم ومجموعة من التقنيات والمعادلات الحسابية التي تحاكي طريقة الجهاز العصبي والمادي البشري ، في الشعور والتعلم والتصرف".²

المطلب الثاني: استخدام الذكاء الاصطناعي في إنفاذ القانون و تحديد صور المجرمين

الفرع الأول: استخدام الذكاء الاصطناعي في إنفاذ القانون

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في عمليات التحقيق والبحث والاستجواب مع المتهم، من أجل الكشف عن مدى ارتكابه للجريمة أو أنه بريء منها. من خلال توليد عدد من الأسئلة حول موضوع الجريمة المتعلقة بالمتهم ، بما في ذلك الأسئلة الروتينية التقليدية مثل اسم المتهم وسنه وعنوانه وغيرها من البيانات المتعلقة بشخصية المتهم. متهم. ثم طرح بعض التساؤلات حول موضوع الجريمة وظروف وقوعها، ومدى علاقة المتهم بتنفيذ الجريمة. والدليل على ذلك من وجود أدوات تستخدم في تنفيذ الجريمة، أو حضور شهود لإثبات ارتكاب المتهم للجريمة³.

الفرع الثاني: الذكاء الاصطناعي لتحديد صور المجرمين

أما عن مهارة الذكاء الاصطناعي في التعرف على الصور أو الأشكال أو الأصوات المختلفة، ومدى مطابقتها لقواعد البيانات والأنظمة الخبيرة، لمعرفة

¹ سعيد خلفان الظاهري، الذكاء الاصطناعي "القوة التنافسية الجديدة"، مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، شرطة دبي، دبي، نشرة فبراير 2017، ص299.

² فايق عوضين محمد تحفة، حدود استبعاد الأدلة الجنائية والعلمية للذكاء الاصطناعي المتحصل عليها بطرق غير مشروعة، "دراسة مقارنة بين النظامين الأنجلوسكسوني واللاتيني"، مجلة روح القوانين العدد (91)، يوليو 2020، ص608.

³ علي كابول فقيري، مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية، قسم الدراسات العليا، كلية الإمام مالك، المدينة الأكاديمية، دبي، المجلد 19، عدد 5، سنة 2022، ص596.

صاحب الصورة أو صاحب الصوت، حسب المسجل في قواعد بياناته المختلفة. ويرى الباحث أن هذه المهارة مناسبة جدا للروبوت للقيام بالإجراءات في مجال الوقاية من الجريمة، ومجال القبض على المجرم أثناء ارتكاب الجريمة، أو البحث عن مشتبه بهم في جريمة معينة للتحقيق فيها. ومعرفة مدى مساهمة أي موضوع في ارتكاب الجريمة¹.

المطلب الثالث: استخدام الذكاء الاصطناعي في أعمال الاستدلال والتحقيق

عمل الاستدلال والتحقيق هو الإجراءات التي يتم اتخاذها تجاه الجريمة للعمل على منعها كهدف رئيسي وأساسي. إذا ارتكبت الجريمة دون أن تتمكن من منعها، لأي سبب من الأسباب، العمل على استنتاج مرتكبيها والظروف التي ارتكبت فيها الجريمة. والبحث باستخدام الخوارزميات لتحديد الجاني أو الجناة الذين ارتكبوا الجريمة، وتقديم أدلة كافية على أنهم ارتكبوا الجريمة. وبناء على ذلك سيتم تقسيم المطلب إلى ثلاثة فروع على النحو التالي:

الفرع الأول: الأساس القانوني للتنبؤ بالجريمة ومنعها

معنى التنبؤ بالجريمة

يعني مصطلح التنبؤ بالجريمة أي دراسة لظروف وظروف الموقف من أجل توقع حدوثها في المستقبل، بهدف منع حدوثها. كانت البداية في قصة خيالية للروائي الأمريكي "فيليب ك. ديك" مثل رواية تقرير الأقلية التي نشرت عام 1956م في مجلة Fantastic Universe. حيث تحكي أنها تدور حول ثلاثة أشخاص لديهم القدرة على التنبؤ بالجرائم قبل وقوعها، وتسمى شرطة ما قبل الجريمة². يعرف التنبؤ بالجريمة بأنه "عملية اكتشاف السلوك المستقبلي الذي ينطوي على خطر إجرامي لبعض الأفراد"³.

الفرع الثاني: أهمية الخوارزميات في التنبؤ بالجريمة

الخوارزمية هي مجموعة من الإجراءات المرتبة منطقياً التي يتم تنفيذها للوصول إلى هدف محدد أو النتيجة المرجوة. الخوارزميات ضرورية لتحديد الجرائم. لا يمكن التنبؤ بالجريمة بدون خوارزميات، ويوصف التنبؤ بالجريمة بواسطة الذكاء الاصطناعي بأنه تنبؤ خوارزمي، والخوارزميات هي جوهر وقوة الذكاء الاصطناعي. ومن أهم ركائزها، والتي تعني برمجة مجموعة من المسارات الرياضية المتسلسلة والخطوات اللازمة لحل مشكلة ما، والتي يتم إعدادها برمجياً

¹ على كابول فقيري، المرجع نفسه، ص 597.

² الشريف محمود سلامة عبد المنعم، الطبيعة القانونية للتنبؤ بالجريمة بواسطة الذكاء الاصطناعي ومشروعيته، المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية و الطب الشرعي، المجلد 3، العدد 2، سنة 2021 ص 346.

³ رمضان اسيد الألفي، نظرية الخطورة الإجرامية، أطروحة دكتوراه في القانون، جامعة القاهرة، سنة 1966، ص 203.

من أجل إعطاء نتيجة محددة بناء على البيانات والمدخلات التي يتم تغذيتها بها¹. كلمة خوارزمية مشتقة من عالم الرياضيات الفارسي محمد بن موسى الخوارزمي وتسمى في الخوارزمية اللاتينية ، بمعنى: التسلسل الدقيق للخطوات المحددة المطلوبة للوصول إلى شيء معين ، ويمكن استخدامها للفرز والتصنيف والتحليل والتنبؤ².

الفرع الثالث: الطبيعة القانونية لتنبؤ الخوارزمي بالجريمة

من أجل فهم الطبيعة القانونية لما يسمى ب "التنبؤ الخوارزمي للجريمة" يتطلب ذلك معالجة عدة أنواع من الإجراءات الطبيعية التي يتم اتخاذها للوصول إلى احتياط ضد ارتكاب وارتكاب الجرائم من خلال التنبؤ الخوارزمي للجريمة. وفرض العقوبة على المجرم هو السبيل الوحيد لتحقيق ضبط النفس وضبط النفس العام لجميع الأفراد حتى لا ترتكب الجرائم. وهكذا، واجهنا تدابير احترازية لمنع ارتكاب الجرائم، وهو الهدف الأساسي لتحقيق ضبط النفس العام. لكن هذا لم يمنع الجريمة من الاستمرار في الحدوث وارتكابها سواء من قبل المجرم أو من قبل غيره من المجرمين، والعمل على تأهيل وإصلاح المجرمين أصبح الهدف الإصلاحية للمجرم. بحيث يتحول إلى شخص صالح، ويعاد دمج في المجتمع من جديد لكي يكون شخصا منتجا ومفيدا للمجتمع، وهذا يقوم على ذلك دراسة شخصية المجرم حسب المدرسة الوضعية. وضع مجموعة من التدابير الواجب اتخاذها كمجموعة من التدابير الاحترازية، تهدف إلى الحد من خطر المجرمين، والحد من أعمالهم الإجرامية³.

المبحث الثاني: إشكالية استخدام الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية

تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في أنظمة العدالة الجنائية حول العالم وفتح ذلك الباب لعدد من الإشكالات والتحديات التي تؤثر على العدالة والنزاهة و من أبرز هذه الإشكالات، إشكالية استخدام الذكاء الاصطناعي في عمل الاستدلال المطلوب الأول، و مشاكل استخدام الذكاء الاصطناعي في عمل الضبطية القضائية في المطلوب الثاني، و قدرات الذكاء الاصطناعي في التحقيق الجنائي في المطلوب الثالث.

المطلب الأول: إشكالية استخدام الذكاء الاصطناعي في عمل الاستدلال

يتم استخدام الذكاء الاصطناعي ، فمن الضروري ضمان احترام حقوق

¹ عبد الله موسى و أحمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب و النشر، سنة 2019، ص118.

² الشريف محمود سلامة عبد المنعم، المرجع سابق، ص350.

³ بهنام رمسيس، الجرائم المضرة بالمصلحة العمومية، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، سنة 1986، ص 45.

الإنسان الأساسية من ناحية وضمان أمن وسلامة البيانات ذات الصلة بتحقيق العدالة الجنائية من ناحية أخرى ، وإخضاعها للرقابة القضائية الفعالة. مراعاة المخاطر المترتبة عند تطبيقها، بما في ذلك تأثيرها على حقوق الدفاع للمتهمين وضمان تحقيق سيادة القانون. وكذلك إجراء التعديلات التشريعية اللازمة لتجريم المخالفات الناتجة عن تنفيذ الإجراءات القانونية التي يتتبع فيها المجرمون في ظل الأنظمة الذكية، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتطبيقات الذكاء الاصطناعي. مع وضع هذه التطورات الجديدة في إطار قانوني وشرعي، بحيث لا يمس استخدام هذه التقنية بحقوق الإنسان، أو يمس المعايير الدولية والإسلامية فيما يتعلق بحقوق الإنسان حتى لو كان في قلب اتهام جنائي قانوني. المبدأ العام هو أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته بالجريمة المتهم بها ، ومن ثم أي مسائل قانونية قد تثار باستخدام الذكاء الاصطناعي في إنفاذ المجرم¹.

ويجب معالجة العدالة، ومن بين مشاكل الذكاء الاصطناعي في مجال الأمن الداخلي نشر الحكومات للأدوات والآلات الذكية لمراقبة المدنيين.

المطلب الثاني: مشاكل استخدام الذكاء الاصطناعي في عمل الضبطية القضائية

يثير استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات أخرى من العدالة الجنائية بعض المشاكل القانونية. بدأت إدارة شرطة نيو أورليانز (نيو أورليانز هي مدينة أمريكية، تقع في ولاية لويزيانا وتعتبر واحدة من أكبر مدنها، على ضفاف نهر المسيسيبي) في استخدام شركة تكنولوجيا في وادي السيليكون للتنبؤ بالجرائم قبل حدوثها. كانت شركة التكنولوجيا Palantir ، التي توفر متطلبات التكنولوجيا ، تبحث عن فرص "مجانية" لتجربة تقنيات جديدة لاختبارها. أقام شخص ما (وهو كارفيل ،² كحلقة وصل بين إدارة شرطة نيو أورلينز وشركات التكنولوجيا التي توفر التكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالجريمة) علاقة "حرة وودية" بغض النظر عن المتطلبات القانونية العامة التي يجب الوفاء بها في مثل هذه الشراكة التجارية بين شركات التكنولوجيا وإنفاذ الأمن. يعتقد الباحث أن تجربة وتحقيق تنبؤات الذكاء الاصطناعي في مجال إنفاذ القانون في العالم القانوني ، وفي إدارات إنفاذ القانون تتطلب تدقيقاً إجرائياً عاماً ومستوى ومراعاة حقوق الإنسان. وعي ومراعاة معينة لحقوق الإنسان ومن الأفضل إثارة المشاكل القانونية المحيطة بذلك، من أجل الوصول إلى حلول قانونية صحيحة تتوافق مع القوانين المختلفة. يراعي حقوق الإنسان، ويستفيد من استخدام التكنولوجيا في المجال الجنائي، سواء في التحقيق أو التحقيق، أو حتى في مرحلة المحاكمة. سيكون من الخطأ تحيز الأفكار حول الشراكة والتعاون للوصول إلى استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مجالات الشرطة وإنفاذ العدالة الجنائية بطريقة شاملة وعامة³.

¹ محمد محمد سادات، التحديات القانونية للتكنولوجيا الحديثة، الجلسة الختامية لمؤتمر، جامعة الشارقة 12-03-2021، الإمارات العربية.

² نوح فيلدمان، استخدام الذكاء الصناعي في عمل الشرطة، تاريخ النشر 02-03-2018،

<https://aawsat.com>، اطلع عليه بتاريخ : 01-11-2024 على الساعة 11:00

³ نوح فيلدمان، المرجع السابق.

المطلب الثالث: قدرات الذكاء الاصطناعي في التحقيق الجنائي

أصبح هذا الحديث حقيقة واقعة ، في عالمنا الحديث ، قال باحثون في الصين إنهم طوروا روبوتا ذكيا اصطناعيا قادرا على التحقيق في الجرائم ومحاكمة المشتبه بهم. لا يمكن إنكار أن التقدم في الذكاء الاصطناعي يتسارع بمعدل سريع ومتطور ومذهل، وقد يتسبب في فقدان بعض الوظائف في المستقبل، بسبب استخدام الآلة والأنظمة المعرفية المبرمجة فيها التي لا تعرف الدؤوب أو التعب، فهي أخطاء قليلة. لأنه ينفذ تعليمات وأوامر التعليمات البرمجية بتدقيق عال وتنفيذ منظم ، ولكن لم يكن أحد يتخيل في الماضي أننا سنرى اليوم الذي نجد فيه أن المدعين العامين سيجدون وظائفهم معرضة لتهديد الآلات الذكية. تم اختراع النظام بين عامي 2015 و 2020 باستخدام أكثر من 17000 قضية جنائية مختلفة وفقا للتقارير ، مما أدى إلى استنتاج مفاده أن الروبوت الذكاء الاصطناعي الذي اخترعه يمكن أن يتهم المشتبه بهم باستخدام 1000 "سمة" مختلفة موجودة في قواعد المعرفة لمحقق إلكتروني قائم على التكنولوجيا للذكاء الاصطناعي. كما يمكن استخدام برامج الذكاء الاصطناعي المتقدمة لتوجيه الاتهام إلى المشتبه بهم ببعض الجنايات الأكثر شيوعا ، بما في ذلك الاحتيال أو السرقة أو القيادة الخطرة أو عرقلة العدالة أو فضح المقامرة غير القانونية ، من بين أمور أخرى. يعمل الفريق على تحسين وتطوير برنامج الذكاء الاصطناعي حتى يتمكن من القيام بمهام أكثر تعقيدا ، مثل تحديد الجرائم غير الشائعة وتوجيه تهم متعددة ضد مشتبه به واحد. وبذلك يكون المحقق الذكي قادرا على أداء المحقق العادي بطريقة أقرب¹ إلى الحقيقة، مما يحقق خطوة كبيرة نحو استخدام الذكاء الاصطناعي للتحقيق مع المتهم بكفاءة كبيرة. وتحقيق حقوق المتهم وهو ما يتوافق مع العدالة وحقوق الإنسان في حالة الاتهام².

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث تحدثنا عن الذكاء الاصطناعي، مبينا طبيعة الذكاء الاصطناعي، ومفهومه وطبيعته، و أوضحنا أن الذكاء الاصطناعي يمتلك قدرات كبيرة جدا، وله خصائص تمكنه من الملاحظة والتدقيق والمراقبة والتحليل والتحدث لغويا، وطرح الأسئلة من واقع القواعد المعرفية المضمنة في نظام تشغيله. في المبحث الأول تحدثنا عن ماهية الذكاء الاصطناعي واستخدامه في إنفاذ القانون حيث يتم استخدامه في أعمال الاستدلال، مبينا كيف يمكن استخدامه في عمل الاستدلال. ولم نترك مشكلة استخدام الذكاء الاصطناعي في عمل الاستدلال والمشاكل الحقيقية التي تنطوي عليها عند استخدامها.

وفي نهاية هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج المهمة وهي:

1. القدرة الفائقة للذكاء الاصطناعي على رصد وتحليل العديد من الصور. ويمكن استخدام هذه المهارة لمراقبة المدانين، أو لمراقبة الطريق العام بغرض تحقيق

¹ سعود عبد القادر الشاعر، دور الذكاء الاصطناعي في تفعيل إجراءات التحقيق الجنائي، مجلة البحوث القانونية والإقتصادية، المجلد 1، العدد 1، سنة 2020، ص 20.

² سعود عبد القادر الشاعر، المرجع نفسه، ص 21.

- الأمن والحفاظ عليه، دون التعرض لأي انتهاك لحقوق الإنسان أو الخصوصية.
2. قدرة الذكاء الاصطناعي على التعلم الآلي والتعلم العميق للقواعد، والقدرة على الاستدلال، لتمكينه من إجراء تحقيق عالي الجودة مع المتهم.
3. قدرة الذكاء الاصطناعي على الاحتفاظ بقواعد بيانات كبيرة من المعلومات، مما يمكن من وضع قواعد معرفية قانونية تضم العديد من القوانين واللوائح الوزارية، والتي لها مراجع مهمة للرجوع إليها عند التنبؤ بالأحكام الجنائية.
4. يخلص البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكنه عمليا القيام بوظائف الشرطة مثل مراقبة النظام والحفاظ عليه والتنبؤ بالجريمة والعمل على منعها. كما أنها تعتبر أداة جيدة في يد الموظف القضائي إذا تم استخدامها بشكل جيد من أجل إنفاذ العدالة. وله صلاحيات كبيرة في إدارة التحقيق، ومعرفة ظروف المتهم من ملامحه وعواطفه.

التوصيات

1. يجب الاهتمام بالذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والأنظمة الخبيرة من الناحية التكنولوجية. ومحاولة تشجيع الشركات (ومن ثم تشجيع الأفراد) على الاعتماد في عملهم على الذكاء الاصطناعي، نظرا لخصائص الدقة والسرعة.
2. ضرورة مراجعة الخوارزميات المطبقة لنظام الذكاء الاصطناعي عند التنبؤ بالجريمة والوقاية منها. وتحديثها باستمرار حتى يكون لدينا أنظمة إنفاذ عدالة صالحة ودقيقة دون أي أخطاء محتملة.
3. في المرحلة الحالية؛ يجب مراجعة الإطار التشريعي الجنائي الكامل، ووضع نصوص تضمن استخدام الذكاء الاصطناعي، كآلة دعم جيدة في جميع مراحل إنفاذ العدالة.
4. في المرحلة المقبلة، يجب بتعديل الإطار القانوني، لجعل استخدام الذكاء الاصطناعي قائما بذاته، كعضو في الشرطة القضائية لأغراض التنبؤ بالجريمة ومطاردة المجرمين والقبض على الجناة.
5. نظرا لأن هذا البحث حول هذا الموضوع دقيق للغاية ، فإنني أدعو الباحثين إلى البحث مرة أخرى في جوانب أخرى تتعلق بإنفاذ العدالة التنبؤية ومنع الجريمة. وإصدار الأحكام الجنائية بالذكاء الاصطناعي، حتى نصل إلى قاعدة قانونية متفق عليها، مما يجعل الأمور القانونية الصحيحة تنطوي على الذكاء الاصطناعي بشكل أساسي ومستقل عن إنفاذ العدالة في جميع مراحلها.

قائمة المراجع

01-الكتب

- أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق العمل، معجم اللغة العربية

- المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتاب، سنة 2008.
- بهنام رمسيس، الجرائم المضرة بالمصلحة العمومية، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، سنة 1986.
- سعيد خلفان الظاهري، الذكاء الاصطناعي "القوة التنافسية الجديدة"، مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، شرطة دبي، دبي، نشرة فبراير 2017.
- عبد الله موسى و أحمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، المجموعة العربية للتدريب و النشر، سنة 2019.

02- الرسائل الجامعية

- رمضان اسيد الألفي، نظرية الخطورة الإجرامية، أطروحة دكتوراه في القانون، جامعة القاهرة، سنة 1966.

03- المقالات العلمية

- الشريف محمود سلامة عبد المنعم، الطبيعة القانونية للتبؤ بالجريمة بواسطة الذكاء الاصطناعي و مشروعيته، المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية و الطب الشرعي، المجلد 3، العدد 2، سنة 2021.
- سعود عبد القادر الشاعر، دور الذكاء الاصطناعي في تفعيل إجراءات التحقيق الجنائي، مجلة البحوث القانونية و الاقتصادية، المجلد 1، العدد 1، سنة 2020.

- علي كابول فقيري، مجالات استخدام الذكاء الاصطناعي في نظام العدالة الجنائية، قسم الدراسات العليا، كلية الإمام مالك، المدينة الأكاديمية، دبي، المجلد 19، عدد 5، سنة 2022.

- فايق عوضين محمد تحفة، حدود استبعاد الأدلة الجنائية والعلمية للذكاء الاصطناعي المتحصل عليها بطرق غير مشروعة، "دراسة مقارنة بين النظامين الأنجلوسكسوني واللاتيني"، مجلة روح القوانين العدد (91)، يوليو 2020.

04- الملتقيات العلمية

- محمد محمد سدات، التحديات القانونية للتكنولوجيا الحديثة، الجلسة الختامية لمؤتمر، جامعة الشارقة 12-03-2021، الإمارات العربية.

05- المواقع الإلكترونية

- نوح فيلدمان، استخدام الذكاء الصناعي في عمل الشرطة، تاريخ النشر 02-03-2018، <https://aawsat.com>، اطلع عليه بتاريخ : 01-11-2024 على الساعة

11:00